وخصوص الوقف على اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والوصي
به لهم اليهم دون غيرهم ولا يعتد بخلاف من منع ذلك
من بني امية وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
انما سيق لانقطاع حكم التبني قال السيوطي في الحجاجة
ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بناته فالخصوصية
للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسن والحسين
ينسبون اليهما فينسبون اليه واولاد زينب وام كلثوم
ينسبون الى ابيهم عمرو عبد الله لا الى الام ولا الى ابيها
صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته
فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع
اباه في النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها
للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية
الحسن والحسين اخرج الحاكم في المستدرك عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة
الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما واخرج ابو يعلى
في مسنده عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة
انا وليهما وعصبتهما فانظر الى لفظ الحديث كيف خص
الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما
لان اولاد اختيهما انما ينسبون الى ابيهم ولهذا اجرى السلف

والخلف

والخلف على ان ابن البنت لا يكون شريفا اذا لم يكن ابوه
شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في اولاد بناته وان
سفلن لكان ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة
وانا لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ولهذا
حكم صلى الله عليه وسلم بذلك لابني فاطمة دون غيرها
من بناته لان اختهما زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون كالحسن والحسين
في ذلك وانما اعقبت بنتا وهي امامة بنت ابي العاص
ابن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم
مع وجودها في زمنه فدل على ان اولادها لا ينسبون
اليه لانها بنت بنته واما هي فكانت تنسب اليه بناء
على ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
ولو كان لزينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين في ان ولده ينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم هذا الحق بالقول في هذه
المسالة وقد خبط جماعة من اهل العصر في ذلك ولم
يتكلموا فيه بعلم ثم قال اذا اسم الشريف كان يطلق
في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت سواء كان حسنيا
او حسينيا او علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره
من اولاد علي بن ابي طالب او جعفريا او عباسيا ولهذا
تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)